Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو يسمي القرآن «قانون محمد» the law of Muhammad ، ومن مفتريات فولني أيضًا أن الله نصب محمدًا نائبًا عنه، أو راعيًا باسمه على الأرض ، وألقى بين يديه بمطلق السلطان على العالم، وأجاز له أن يخضع كل من يرفض دعوته بحد السيف .

ويقول فولني أنه يرفض «نبي الله الرحيم» الذي لم ينشر في العالم سوى عمليات القتل والاغتيال والتعصب والعنصرية والتي هي مصادمة لكل معاني العدل .

ولقد صور علماء اللاهوت المسيحي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كان رجلاً متطلعًا وأنه لكي يحقق آماله وأهدافه الدنيوية قد سخر كل شيء في سبيل الوصول إليها ، وأهمها الوصول إلى السلطة[1] .

إن فولني يتحدث عن شخصية غريبة لا تنطبق صفاتها على شخصية النبي صلى الله عليه وسلم فإنَّ محمدًا صلى الله عليه وسلم قد جاء إلى العالم رحمة وسلامًا وأمنًا وعدلاً ، ولذلك فقد حقق ما عجز عنه القياصرة والأباطرة وأهل السطوة والاقتدار من الحكام ، إن هذه الأوصاف التي أطلقها فولني تنطبق على الغرب والغربيين ، سواء قبل عصر التنوير أو بعده ، أكثر ما تنطبق على الإسلام والمسلمين . وبغض النظر عن الأسباب والمقدمات التي ساعدت على ظهور وغلبة العنف والاضطهاد في العالم فإن من قتلوا في عصر النبوة لا يعدون إلا بالعشرات ، وأنه لا يمكن بحال أن يقارنوا مثلاً بمن قتلوا في الحربيين العالميتين الأولى والثانية بالأسلحة الحديثة والذين يربو عددهم على المائة والسبعين مليونًا أي ما يعادل سكان إيطاليا وانجلترا وفرنسا ، أو ثلثا سكان أمريكا[2] .

والقرآن عند فولني عبارة عن «نسيج غامض» و«خطب متناقضة» و«مفاهيم مضحكة وخطيرة» . لقد هاجم فولني على سبيل المقارنة ، الديانة المسيحية كذلك لعدم عقلانية عقائدها ، ولكنه من ناحية أخرى مجد الجوانب الخلقية فيها واعتبرها ديانة الرحمة والعواطف الإنسانية الراقية والأعمال الروحية الجميلة . أما الإسلام فإنه من العجيب أن يصفه بأنه ديانة تحتقر العلم ، وتحط من قدره ، ولا تقيم للأخلاق والقيم أي وزن . إن الإسلام من وجهة نظره يجر إلى المطامع ويشجع على ارتكاب الرذائل الخسيسة واتباع الغرائز الدنيا فإنه ، أي الإسلام من أجل هذا يمني الشجعان

---

(١) أنظر بحثنا – مشكلة الجمود وقضية الاجتهاد – ندوة رابطة الجامعات الإسلامية ، ١٩٩٩م .

(2) Ibid.